بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقه

الحمد لله الذى خص نفسه بالدوام، وحكم على من سواه
بالانصرام، وجعل الموت مآلاً لاهل الكفر والاسلام
وفصل بعلمه بين تفاصيل الاحكام، وجعل حكم الآخرة خلفاً
للمعهود من الانام، وانهج ذلك لمن يشاء من خلقه
اهل الاكرام، وصلى الله على سيدنا محمد رسول الملك العلام
وعلى آله وصحبه الذين اختصهم بخزيل الانعام فى دار
السلام اما بعد فان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة
الموت وثبت ذلك فى كتابه فى ثلثة مواضع وانما اورد
سبحانه وتعالى الموتات الثلث للعالمين فالمتحيز الى
العالم الدنيوى يموت والمتحيز الى العالم الملكوتى يموت
والمتحيز الى العالم الجبروتى يموت فالاول آدم عليه السلم
وذريته وجميع الحيوانات على ضروبه الثلث والثانى
الملكوتى وهم اصناف الملائكة والجن والانس والثالث

اهل

اهل الجبروتى وهم المصطفون من الملائكة قال الله تعالى
الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس فهم الكروبيون
والروحانيون وحملة العرش واصحاب سرادقات
العرش واصحاب سرادقات الجلال كما وصفهم
الله تعالى فى كتابه واثنى عليهم حيث قال ومن عنده
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وهم اهل حضرة القدس
المعنيون بقوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهواً لاتخذناه
من لدنا ان كنا فاعلين وهم على هذه المكانة من الله
تعالى والقرب يموتون وليس قربهم بمانع لهم من الموت
فالاول ما اذكر لك عن الموت الدنيوى فالق سمعك
لتعى ما اورده عليك واصفه لك تنقل عن الانتقال من
حال الى حال ان كنت مصدقا بالله ورسوله واليوم
الآخر فانى ما اتيتك الا ببينة شهد الله على ما اقول

ويصدق مقالتي القرآن ومما صح من حديث رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فصل لما قبض الله تعالى القبضتين
اللتين قبضهما عند ما مسح على ظهر آدم عليه السلم وكل ما
جمع في الجمع الاول انما جمعه من شقه الايمن وكل ما جمع في
الاخر انما جمعه من شقه الشمال ثم بسط الله سبحانه وتعالى
قبضتيه فنظر اليهم في راحتيه الكريمتين وهم كامثال
الذر فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار
ولا ابالي فهؤلاء بعمل اهل الجنة يعملون وهؤلاء بعمل اهل
النار يعملون فقال ادم يا رب وما عمل اهل النار قال ثلثة
اشراك بي وتكذيب رسلي وعصيان امري فقال آدم يا رب
اشهدهم على انفسهم عسى ان لا يفعلوا فاشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا واشهد عليهم الملائكة وآدم
عليه السلم انهم اقروا بربوبيته ثم ردهم الى مكانهم وكانوا
احياء من غير اجسام فلما ردهم الى صلب آدم عليه السلم اما

وقبض ارواحهم وجعلها في خزانة عنده من خزاين العرش
فاذا استقرت النطفة المنقوشة في الرحم حتى تمت فيها
صورتها والنفس فيها ميتة فلجوهرها الملكوتي منعت الجسد
من النتن فاذا نفخ الله تعالى فيها الروح ردها الى سيرها
المقبوضة التي اخياها زمانا فاضطرب المولود فكم من مولود
ان في بطن امه فربما سمعته امه اولم تسمعه فهذه موتة
اولى وحياة ثانية فصل ثم ان الله تعالى اقامه في هذه
الدنيا ايام حياته حتى استوفى اجله المحدود ورزقه المقدور
واثاره المكتوبة فاذا قربت منيته وهي الموتة الدنيوية
فحينئذ نزل عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب النفس
من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك
يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى وربما
كشف للميت عن الامر الملكوتي قبل ان يغرغر فعاين اولئك
الملائكة على صفتهم فان كان لسانه منطلقا حدث بوجودهم

او بوجود بعضهم وربما استخف الميت نفسه اعاد على نفسه
الحديث بما راى وظن ان ذلك من فعل الشيطان فسكت به
حتى يعقل لسانه وهم يجذبونها من اطراف البنان ورؤس
الاصابع والنفس تنسل انسلال القذاة من السقاء والفاجر
يخرج روحه كالسفود من الصوف المبلول هكذا حكى صاحب
الشرع عليه الصلوة والسلم فيظن الميت ان بطنه قد ملئت شوكا
او كانما روحه يخرج من خرم ابرة او كانما السماء انطبقت على
الارض وهو بينهما وروحه يخرج من بينهما وهذا سئل كعب
الاخبار رضى الله عنه عن الموت فقال كغصن شوك ادخل
في جوف انسان فجذب به انسان ذو قوة فقطع ما قطع وابقى
ما ابقى وقال صلى الله عليه وآله وسلم لسكرة الموت اشد من
ثلثمائة ضربة بالسيف فعندها يرشح جبين الميت وترزور
عيناه وترتفع اضلاعه ويعلو نفسه وتصفر لونه فلما عاينت
فاطمة عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الحالة

وهو مستلقى في حجرها انشات وهي تكفكف الدمع وتقول
نفسي لك الفداء ما غضتك الهاشمات وما كنت ذا روعة تروع
واذ يبدو للميت من شحوب النفس ما يغير وجهه عند الموت
لعظم ما يلقى النفس من المشقة فاذا حضر نفسه الى القلب خرس
لسانه عن النطق وما احد ينطق والنفس مجموعة في صدره
لسببين احدهما ان الامر عظيم قد ضاق صدره بالنفس المجتمعة
فيه الا يرى ان الانسان اذا اصابته ضربة في صدره بقي
مدهوشا لا يقدر على الكلام وكل مطعون يصوت الا من
طعن في صدره فانه يخر ميتا لوقته من غير تصويت واما السبب
الاخر الذي فيه حركة الصوت المندفعة من الحرارة الغريزية
قد خمدت وبقيت مخمودة وصار لا يتنفس الا باضمحلال الشدة
وهي كدورة الحركة المنفصلة عن الدماغ فصار نفسه متغير الحالين
حال الارتفاع والبرودة لانه فقد الحرارة اصلا فعندها
يختلف احوال الموتى فمنهم من يطعنه الملك حينئذ بحربة مسمومة

فاذا اكل من ثمارها وشرب من مائها واستظل بظلها رفعت
له شجرة اخرى هى احسن من الاولى والثانية فينتظر اليها
وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيقول الله له ان اعطيتك
اتسالنى غيرها فيقول وعزتك يا رب لا اسالك غيرها قال
فيضحك الله تعالى منه ويدخله الجنة ويعم له منها مثل الدنيا اضعافا
وقد ورد ان الله سبحانه وتعالى حين تجلى لهم يقبض السموات
السبع يمينا والارضين الاخرى وهو قوله تعالى والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ويكورها
صلصلة اعظم من الرعد وهو قوله تعالى يوم نطوى السماء كطى
السجل للكتب والسجل اسم لما يكتب فيه وما لا يكتب فيه يسمى
قرطاسا وفى الحديث ان الله تعالى يلف الارض كما يلف احدكم
خبزة فى السفرة وفى الحديث ان اول طعام ياكله اهل الجنة
زيادة كبد الحوت الذى على الارض السبع يشوى فيعطى
لهم ويدخل اهل الجنة الجنة على قامة ادم وصورة يوسف عليهما السلام

جودا مردا مكحلين ويسبل الله تعالى ستره على عباده وكل
واحد يظن ان الحساب له وحده وفى لحظة واحدة يحاسب
الله تعالى من الخلايق الاف الوف لا يحصى عددهم الا الذى
خلقهم وهو قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
وفى قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان سر عجيب من اسرار الملك
والملكوت اذ كان ملكه غير محدودة فسبحان من لا يشغله شان
عن شان وفى الموقف ياتى الرجل الى ولده فيقول يا بنى كفلتك
طفلا وكسوتك ثيابا حيث لا كنت تقدر ان تكسو نفسك و
اطعمتك طعاما واسقيتك شرابا حيث كنت عاجزا من ذلك
وكفلتك صغيرا حيث كنت لا تستطيع دفع الشر ولا جلب
الخير فكم من فاكهة تمنيتها على فاتبعتها لك وكم من شهوة
طلبتها فاتيتك بها وفعلت معك كيت وكيت حسبك
ما ترى من هول يوم القيمة وسيات ابيك كثيرة فتحمل عنى
منها ولو سيئة واحدة فتخف عنى او اعطنى ولو حسنة واحدة

اثقل بها ميزانى فيفر الولد منه ويقول له انا احوج منك
اليها وكذلك تفعل الفصيلة والصاحبة وهو قوله تعالى يوم يفر
المؤمن اخيه وامه واسه الآيه وفى الحديث ان الناس يحشرون يوم
القيمة عراة فقالت عايشة واسوأتاه ينظر بعضهم الى بعض فقال
النبى صلى الله عليه وآله وسلم لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يعنى
كل واحد منهم شغله هول الموقف وشدة الكرب ان ينظر غيره و
اذا استقر العالم فى صعيد واحد طلعت عليهم سحابة سوداء
فامطرتهم صحفا منشرة فاذا صحيفة المومن ورقة وردٍ وصحيفة
الكافر ورقة سدد والكل مكتوب والصحف تتطاير واذا هى
تقع بيمين المؤمن وشمال الكافر وهو قوله تعالى ونخرج له يوم
القيمة كتابا يلقه منشورا ولو اخذه مطويا لم يجد موضعا ينشره
من تزاحم الخلق وتعلق بعضهم ببعض وحكى بعض السلف من اهل
التصنيف ان اهل الحوض يورد بعد جواز الصراط الا السبعة
الجسور فيهلك اكثر الناس والسبعون الف الذين يدخلون فى

الجنة

الجنة بلا حساب لا يرفع لهم الميزان ولا ياخذون صحفا و
الصحف براءة مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله
هذه براءة فلان بن فلانة قد غفر الله له وسعد سعادة لا شقاوة
بعدها ابدا والرسل يومئذ على المنابر والانبياء والعلماء على
منابر صغار دونهم ومنبر كل رسول على قدره والعاملون العاملون
على كراسى من نور والشهداء والصالحون كقراء القرآن والمؤذنون
على كثبان من مسك وهذه الطايفة العاملة اصحاب الكراسى
ثم الذين يطلبون الشفاعة من آدم ونوح وعيسى حتى ينتهوا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد جاء يا تى القران يوم
القيمة فى صورة رجل حسن الوجه طيب الرايحة فيشفع لصاحبه
وكذلك الاسلام مثله فيخصم ويخاصم وقد ذكرنا حكاية الاسلام
مع عمر فى كتاب الاحياء وبعد مخاصمة يتعلق بالله فيهوى به
الى الجنة وكذلك تاتى الدنيا فى صورة عجوز مشوهة شمطاء
اقبح ما يكون من المنظر فيقال للناس اتعرفون هذه فيقولون

نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي كنتم تقاتلون
عليها وتتباغضون لاجلها وتتحاسدون عليها وكذلك
تاتي الجمعة في صورة عروس تزف لاحسن ما يكون ويحدق
بها المومنون ويحيط بها كثبان المسك والكافور وعليها
نور يتعجب منها كل من في الموقف حتى يتخيل بهم الجنة
فانظر رحمك الله وجود القران والاسلام والجمعة
اشخاصا وذلك في الدنيا لا يعقل له عين بل هو متحيز الى
العالم الملكوتي وعارف حقيقته لا يقول بخلق القران
كما قالت الجهمية جهلا منهم ان القران موجود جبروتي
شخصا والاسلام ملكوتي كالصلوة والصوم والصبر و
لا يلتفت الى من احتج في ثلاثي الانفس عند الموت بقوله
صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق اللهم رب هذه
الاجسام البالية والارواح الفانية وقوله لزايرة اهل
القبور ان الميت اذا راه الحي فان لذلك كله مخرجا وكله

رحب نبهنا عليه في غير هذا الكتاب وقصدنا الاختصار
لسبيل سلوك السنة ولا يلتفت الى البدع
الطاهرة الطاهرية على الشريعة من شياطين نسال
السلام الله تعالى العصمة والتوفيق منه
وكرمه وجوده يا ارحم الراحمين والحمد لله على الاتمام وصلى الله على محمد المظلل بالغمام
رسول رب الملك العلام المفضل على الانبياء والرسل الكرام كفضل يوم الجمعة
كتبه في ثامن شهر جمادي الآخر يوم الاحد سنة ست وسبعين وتسعمايه على سايرالايام
وعلى آله وصحبه الكرام ما انطوت الليالي والايام

ودق مكتوم

نهاية المخطوطة